الفعل المخصوص بها لاشتمالها على الدعاء وقيل اصل صلى حرك الصلا لان
المصلي يفعله في ركوعه وسجوده واشتهار هذا اللفظ في المعنى الثاني
مع عدم اشتهاره في الاول لا يقدح في نقله عنه وانما سمي الداعي مصليا
تشبيها له في تخشعه بالراكع والساجد ومما رزقناهم ينفقون الرزق
في اللغة الحظ قال الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون والعرف
خصصه بتخصيص الشي بالحيوان وتمكنه من الانتفاع به والمعتزلة
لما استحالوا من الله ان يمكن من الحرام لانه منع من الانتفاع به وامر
بالزجر عنه قالوا الرزق لا يتناول الحرام الا ترى انه تعالى اسند ههنا
الرزق الى نفسه ايذانا بانهم ينفقون الحلال المطلق فان انفاق
الحرام لا يوجب المدح وذم المشركين على تحريم بعض ما رزقهم الله بقوله
تعالى قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا لام للتعليم
واصحابنا جعلوا الاسناد للتعريض على الانفاق والذم لتحريم ما
لم يحرم وتخصيص ما رزقهم بالحلال للقرينة وتمسكوا لشمول الرزق له
بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمرو بن قرة لقد رزقك الله طيبا
فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله
وبانه لو لم يكن رزقا لم يكن المتغذي به طول عمره مرزوقا وليس كذلك
لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وانفق الشي
وانفده اخوان ولو استقريت الالفاظ وجدت كلما فاؤه نون وعينه
فاء او لاما يوافقه في الفاء والعين دالا على معنى الذهاب والخروج
والظاهر من هذا الانفاق صرف المال في سبيل الخير فرضا كان او
نفلا ومن فسره بالزكاة ذكر افضل انواعه والاصل فيه او خصصه
بها لاقترانه بما هو شقيقها وتقديم المفعول للاهتمام به والمحافظة لزي
على رؤوس الاي وادخال من التبعيضية عليه للكف عن الاسراف
المنهي عنه ويحتمل ان يراد به الانفاق من جميع المعاون التي منحهم الله
من النعم الظاهرة والباطنة ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام
ان علما لا يقال به ككنز لا ينفق منه واليه ذهب من قال ومما خصصناهم
به من انوار المعرفة يفيضون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما
انزل من قبلك هم مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واضرابه
معطوف على الذين يؤمنون بالغيب داخلين معهم في جملة المتقين

دخول

النسبة وتفيد اختصاص المسند بالمسند اليه او مبتدا والمفلحون خبره والجملة
خبر اولئك والمفلح بالحاء والجيم الفائز بالمطلوب كانه الذي انفتحت له وجوه
الظفر وهذا التركيب وما يشاركه في الفاء والعين نحو فلق وفلذ وفلي
يدل على الشق والفتح وتعريف المفلحين للدلالة على ان المتقين هم الناس
الذين بلغك انهم المفلحون في الاخرة او الاشارة الى ما يعرفه كل احد من
حقيقة المفلحين وخصوصياتهم تنبيه تامل كيف نبه سبحانه وتعالى
على اختصاص المتقين بنيل ما لا يناله احد من وجوه شتى بناء الكلام على
اسم الاشارة للتعليل مع الايجاز وتكريره وتعريف الخبر وتوسط الفصل
لاظهار قدرهم والترغيب لاقتفاء اثرهم وقد تشبث به الوعيدية في
خلود الفساق من اهل القبلة في العذاب ورد بان المراد بالمفلحين الكاملون
في الفلاح ويلزمه عدم كمال الفلاح لمن ليس على صفتهم لا عدم الفلاح
لهم راسا ان الذين كفروا لما ذكر خاصة عباده وخالصة اوليايه بصفاتهم
التي اهلتهم للهدى والفلاح عقبهم باضدادهم العتاة المردة الذين لا
ينفعهم الهدى ولا تغني عنهم الايات والنذر ولم يعطف قصتهم على قصة
المومنين كما عطف في قوله سبحانه وتعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي
جحيم لتباينهما في الغرض فان الاولى سيقت لذكر الكتاب وبيان شانه والاخرى
مسوقة لشرح تمردهم وانهماكهم في الضلال وان من الحروف التي شابهت
الفعل في عدد الحروف والبناء على الفتح ولزوم الاسماء واعطاء معانيه
والمتعدي خاصة في دخولها على اسمين ولذلك اعملت عمله الفرعي وهو
نصب الجزء الاول ورفع الثاني ايذانا بانه فرع في العمل دخيل فيه وقال
الكوفيون الخبر قبل دخولها كان مرفوعا بالخبرية وهي بعد باقية مقتضية
للرفع قضية للاستصحاب فلا يرفعه الحرف واجيب بان اقتضاء الخبرية
للرفع مشروط بالتجرد لتخلفه عنها في خبر كان وقد زال بدخولها فتعين
اعمال الحرف وفايدتها تاكيد النسبة وتحقيقها ولذلك يتلقى بها القسم
ويتصدر بها الاجوبة وتذكر في معرض الشك مثل ويسالونك عن ذي
القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض وقال موسى يا فرعون
اني رسول من رب العالمين قال المبرد قولك عبد الله قايم اخبار عن
قيامه وان عبد الله قايم جواب سايل عن قيامه وان عبد الله لقايم
جواب منكر لقيامه وتعريف الموصول اما للعهد والمراد به ناس باعيانهم

Copyright © King Saud University